الجزء (4) :

تشكيل المستقبل

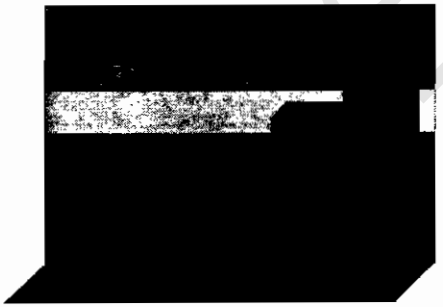

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل التاسع عشر

التغيير في وسائل الإعلام

Changing Media

يعتبر هذا الفصل محاولة لطرح التساؤلات التي سوف تؤثر على عملية العلاقات العامة في المستقبل مع الأخذ في الاعتبار التغيرات التي تواجه وسائل الإعلام . يمكن القول أن سرعة التغيير من المحتمل أن تجعل الكثير من الحقائق المعروضة في هذا الفصل تبدو قديمة في الوقت الذي تنشر فيه . من المفيد أن نحتفظ في أذهاننا بمناقشات الفصل 18 عن طرق تغيير الاتصال في وسائل الإعلام الحديثة .

الاتجاه نحو إصلاح وسائل الإعلام

قد يكون من المفيد أن نبدأ بوصف التاريخ الحديث ، والجدل حول التحكم في وسائل الإعلام . لقد اقترح Curran and Seaton (1991) أن الجدل حول إصلاح وسائل الإعلام استقطب إلى معتنقي مذهب الأبوة ، ومذهب الأحرار . يأمل معتنقو مذهب الأحرار في تقليل قيود حرية التعبير ، كما يؤمنون بأن الجمهور له الحق الأكبر في معرفة كيف تتخذ القرارات داخل الهيئات العامة . لقد سجنت Sarah Tisdall لتسريبها معلومات لجريدة الجارديان The Guardian (1984) ، على الرغم من أن جريمتها أحرجت الحكومة حول خطط تحديد مواقع "صواريخ كروز" في إنجلترا أكثر من تعريض دفاع البلاد للخطر . لم يف حزب العمل بالوعود الانتخابية التي قطعها على نفسه حيث أن قانون حرية المعلومات الذي تقدمت به

حكومة حزب العمل قد خضع للجدل ووضع القيود على المعلومات بأكثر مما كان عليه الوضع في ظل قانون "توري Tory" . عادة ، قد يثور الجدل حول قانون الخصوصية الذاتية في موضوع تدخل الصحافة في الحياة الشخصية للمشاهير ، ولكن لا توجد أية حكومة على استعداد لتفكيك التنظيم الذاتي للصحافة وأن تتولى بنفسها وظيفة وضع اللوائح المنظمة .

على الجانب الآخر ، يركز الذين يتبنون مذهب الأبوة على الخطر من وسائل الإعلام غير المنظمة ، ويعتقدون أن بعض حقوق الأفراد مثل الخصوصية الشخصية والمحاكمة العادلة تأخذ أولوية على حرية التعبير . تم تأسيس مجلس المعايير الإذاعية في عام 1988 استجابة إلى الاهتمامات حول الجنس ، العنف ومعايير اللياقة في الإذاعة . في 1990 أعطى المجلس السلطة في نشر حالات المقاضاة الخاصة به ، على الرغم من أنه لا يتمتع بسلطة إلزام الآخرين بالامتثال لبنود ميثاقه . اعتبرت الإذاعة خاضعة للقانون الذي يحرم نشر الأعمال الفاحشة أو القذرة الصادر في 1990 . دعمت رئيسة الوزراء السابقة "مارجريت تاتشر" كلا من حرية السوق لوسائل الإعلام ، وتكثيف الرقابة على الجوانب الأخلاقية والأمن القومي .

تنقسم الآراء أيضًا بين من يفضلون أن يكون البث الإذاعي للخدمة العامة وأولئك الذين يفضلون السوق الحر . علاوة على ذلك ، البعض يريدون الحفاظ على النظام التقليدي . والبعض يريدون إدخال بعض التحسينات على البث الإذاعي العام ، وآخرون لا يريدون أن يكون هناك أي تنظيمات إضافية على وسائل الإعلام خارج القانون ، وآخرون يشعرون أن بعض التدخل قد يكون مطلوبًا لحماية أهداف عامة معينة . يقوم منهج السوق الحرة على أن المستهلكين هم أفضل حكم على مصالحهم الخاصة . بينما ، يعتمد السوق الحرة على أن لكل المستهلكين فرص متساوية للدخول السهل إلى وسائل الإعلام لإعطائهم حرية الاختيار . يرى دعاة إصلاح السوق الاجتماعي أن التدخل مطلوب لضمان سلسلة من الاختيارات والمحافظة على مستوى عالٍ من الجودة . في عام 1965 قد صدر قانون ضد احتكار الصحافة ، ولذلك كان على الجماعات الصحفية الكبيرة أن تطلب من الحكومة تصريحًا بشراء عناوين لصحف

جديدة . في الفترة من 1965–1990 ، وصل عدد التملكات طبقًا لهذا التشريع 125 صحيفة وتم رفض خمسة فقط ، ولم يتضمن أي منها اسمًا كبيرًا . بسبب هذا القانون غير الفعال ، يجادل المصلحون في أنه يجب على كل من يتحمل مسئولية أية صحيفة أن يكون في خدمة المصالح العامة .

إن تكاليف الدخول إلى السوق المرتفعة تعني أن الكثير من الآراء والجماعات لا تصل إلى مستوى تمثيل مجتمعاتها في الصحافة . ينبع منهج الخدمة العامة من الرأي القائل بأن الإذاعة يجب أن تسعى إلى تعليم الذوق العام ، بما جعل التنوع الواسع في البرامج متاحًا . يضاف إلى ذلك ، ينبغي أن تعطي المعلومات إلى الدوائر الانتخابية ، لتوفير الاختيار القائم على المعلومات بين المرشحين ، وبالتالي زيادة المشاركة في الديمقراطية . لقد كان موضوع تمويل الإذاعة البريطانية BBC من خلال التصريح بالحصول على أتعاب مثيرًا للجدل منذ وقت طويل . ومن ثم فإن BBC مرة أخرى تدخل في الاعتبارات السياسية ، إذا نظر إليها على أنها متحيزة إلى حزب ما أو إلى آخر . بينما التصريح بالأتعاب تم تأكيده في **قانون الإذاعة** الأحدث ، فإن الإذاعة كانت غير قادرة على تأكيد الزيادات التي تريدها لتمويل خدمات جديدة .

بالنسبة لوسائل الإعلام التجارية ، أمر المجلس الأوروبي ، والمفوضية الأوروبية في 1989 بأنه يجب تقييد حجم الإعلانات بنسبة 15٪ من وقت الإرسال اليومي ، ولا يزيد عن 20٪ في أية ساعة ، ويجب أن تضمن الدول الأعضاء ـ عندما يكون ذلك ممكناً ـ إن البرامج الوثائقية والقصصية تمثل نسبة تزيد عن 51٪ من مجتمع الاتحاد الأوروبي . يخشى الكثيرون أن الزيادة في كمية الإذاعة على الهواء بسبب التطور في الكابل والقمر الصناعي سوف تشغل بأشياء مستوردة ذات جودة ضعيفة من الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا . يأمل Curran and Seaton (1991) بأن وسائل الإعلام سوف تتطور إلى حد نقل "السلطة والمسئولية" إلى الجمهور بدلاً من المالكين والحكومات .

يلجأ المدافعون عن إذاعة الخدمة العامة إلى استخدام أساليب متعددة . Paul Smee من **لجنة التليفزيون المستقل** يتحدث أمام مؤتمر VLV في أبريل 1999 فيقول :

« ينبع تليفزيون الخدمة العامة من اعتقاد Reith بأن العدد القليل من الناس يعرفون ماذا يريدون . تتمثل إذاعة الخدمة العامة المثالية في الكونية الجغرافية، كونية Universality مخاطبة كل الجماعات المرتبطة بهوية قومية ، وبعيدًا عن المصالح الراسخة وخاصة الحكومية ، المنافسة في البرامج الجيدة ، إطلاق بدلاً من تقييد عملية البرامج . تتدفق قوة إذاعة الخدمة العامة عبر العديد من القنوات في المملكة المتحدة . لا تعني جودة الخدمة العامة المستوى الرفيع من الثقافة ، نحن نريد أن نعمل مع القوى التجارية ، لندع إذاعة الخدمة العامة تنمو وتتطور » .

تحدثت أيضًا Patricia Hodgson في نفس المؤتمر ، وكانت أيضًا في جانب تنظيم BBC وتدعيمها قوميًا .

لقد قال Tony Benn بأن الإذاعة أهم من أن تترك للمذيعين . ونبه إلى أن التليفزيون ينظر إلى المشاهدين من منظور التنافس على الجماهير من أجل جذب الإعلانات . توفر BBC الغراء أو النسيج الثقافي . التصريح بالأتعاب هو استثمار في فكرة ذات حيوية ديمقراطية .

المسرح الآن مهيأ لإحداث تنظيم جديد للإذاعة ، وقدمت الحكومة تقريرًا حول هذا الموضوع في خريف سنة 2000 كأساس لمشروع القانون أو اللائحة التنظيمية . وصلت قوانين أخرى إلى البرلمان سنة 2000 أثارت المزيد من الاهتمام حول مستقبل حرية التحدث ، وسهولة الوصول إلى المعلومات .

يعطي قانون حرية المعلومات حقوقًا أقل بالنسبة للمعلومات الرسمية عنها في حالة ما يتمتع به المواطنون في أمريكا ، كندا ، أستراليا ، نيوزيلندا ، وأيرلندا الديمقراطية . ومن ناحية أخرى ، نجد أن الحقوق أضعف من الوضع في فترة حكومة Tony .

إن عملية حجب كل تصنيفات المعلومات فجّر الحق في سهولة الوصول إلى أنواع كثيرة من المعلومات والتي أدت إلى أن تكشف وسائل الإعلام عن موضوعات خطيرة منها بعض الأمراض المهددة للإنسان ، ومعدل الوفيات المرتفع للأطفال . أيضًا قانون الحكم المحلي استبعد حقوق المعلومات القائمة والخاصة باتخاذ القرارات في

الهيئات المحلية . توسع "قانون الإرهاب" في تعريف الإرهاب ليشتمل على الأسباب الدينية والأيديولوجية ، ولذلك سوف يتعرض الصحفيون للاعتقال إذا تناولوا أنشطة هيئات تجرى حملات معينة . يسمح القانون الذي ينظم سلطات التحريات والتحقيقات للحكومة بأن تراقب اتصالات e-mail والتليفون عبر الشبكات الخاصة . سوف يكون لهذه القوانين عواقب خطيرة تتعلق بعمليات تشغيل وسائل الإعلام .

الاندماجات والتقاربات

تطبيقًا لاعتقاد حكومة "تاتشر" في حرية السوق كان هناك ما يشبه المزاد في تصريحات مزاولة العمل الإذاعي . نتج عن هذا المزاد في عام 1990 ما أطلق عليه الشركات التسع الكبار Big Nine* والست الصغار Little Six** . كانت القواعد الموضوعة حينئذ أن أيًا من الشركات الكبيرة تستطيع الإشراف على الشركات الصغيرة ، ولكن ليس فيما بينها . سارعت شركة Yorkshire الكبيرة بالإشراف على Tyne Tees الصغيرة، ولكن في 1993 حدث بعض المرونة والاسترخاء في القواعد المنظمة ، وأصبح للشركات الكبيرة الحق في الإشراف فيما بينها ولكن في حدود تصريحين لكل شركة . تمت بعض الاندماجات في الشركات الكبيرة . في عام 1996 جاء قانون الإذاعة الجديد ، والذي ألغى القيد الخاص بالتصريحين ، ولكنه وضع حدًا للإعلانات 15٪ من وقت الإرسال . حدثت أيضًا اندماجات أخرى بين الكبار .

في نوفمبر 1999 ، خططت كل من شركات : اتصالات Carlton وأخبار United وإعلام Media للاندماج معًا ليصبحوا "مشروع وسائل الإعلام العالمي" على الرغم من أن الشركة الجديدة ليست الأكبر على المسرح العالمي . ومع ذلك ، في الولايات المتحدة ، كان على هذه الشركة العملاقة أن تغطي 40٪ من إعلانات التليفزيون ، وست مناطق أساسية من مناطق التليفزيون الدولي . لم يكن هناك أمل أمام التليفزيون الدولي المقسم إلى شظايا صغيرة للمنافسة في المستقبل ، ويشعر البعض بأنه قد يأتي القانون الجديد بمالك وحيد للقناة الثالثة . ومع ذلك ، لم يحدث تقدم في

* من أمثلتها : Yorkshire, Anglia, Carlton, Granada.

** من أمثلتها : Tyne Tees, Border, Channel, Grampian.

الاندماج ، لقد تراجعت حصة التليفزيون الدولي من المشاهدين منذ تدشين القنوات الجديدة ، والآن يعتمد على 20٪ من المشاهدة المنزلية حيث يتم استقبال النظام الرقمي من الأقمار الصناعية Sky Digital .

في أغسطس 1995 نشرت OFTEL توصيات ترتبط بمستقبل نظم الاتصال عن بعد ، آخذة في اعتبارها التفاعل بين التليفزيونات ، التليفونات ، وأجهزة الكمبيوتر الشخصية راغبة في أن ترى التطور في الخدمات التسويقية ذات النطاق الواسع والتحولات القائمة على نظم حزمة التردد Broadband Switched Systems . يعرف هذا بالدائرة النحاسية بين المستهلك والتبديل ، والذي كان من المخطط له أن يحدث في يوليو 2001 . سوف يكون المستهلكون قادرين على إحداث التبديل من الشركات مباشرة بدلاً من BT* ويستفيدون من الوقت غير الخاضع للقياس . سوف يزيد هذا من استيعاب خدمات الإنترنت بتقديم المنافسة في مجال كان يعتبر سابقًا حكرًا على BT (انظر أيضًا الفصل الثامن عشر) .

ما هو واضح الآن أن أجهزة PCs ليست الطريقة الوحيدة للدخول السهل إلى الإنترنت ، أو e-mail أو نظم الاتصال . الربط عن طريق التليفون المحمول Mobile يمكن أيضًا باستخدام شاشة التليفون ولوحة المفاتيح من خلال نظام يطلق عليه "بروتوكول" التطبيقات غير السلكية Wireless Applications Protocol (WAP) . ظهرت إمكانية الدخول إلى الإنترنت بوضوح أثناء الحرب في "كوسوفو" حيث كانت ترسل المعلومات من داخل منطقة الحرب . أثر هذا على تقارير الحرب وجعل إمكانية التحيز وتعدد مصادر المعلومات أكثر قابلية للحدوث . يضاف إلى ذلك ، سهولة الدخول إلى إعلانات الإنترنت عبر التليفزيون فيما يطلق عليه التليفزيون المفتوح Open T.V. .

سوف يوفر التقارب بين وسائل الإعلام ، الاتصالات عن بُعد وصناعات أجهزة الكمبيوتر الموارد أمام الشركات لتجميع شبكات متعددة وسائل الإعلام . في يناير 1994 أعد تشريع جديد في الولايات المتحدة ينسخ التنظيم اللائحي القائم في صناعة التليفونات وكابل TV بما يسمح بالملكية المستعرضة (أكثر من وسيلة لأكثر

* BT = British Telecom الاتصالات عن بعد البريطانية .

من مالك) وتمكين شركات التليفونات لتقديم خدمات "الكابل التليفزيوني" . تكونت الآن شركات مع هيئة الاتصال عن بعد البريطانية لتطوير برامج "الفيديو" حسب الطلب خلال خطوط التليفون ، وقنوات "الكابل" Cable Channels . يتوقع Granville Williams (1994) ، بأنه سوف يكون لإمكانيات الاحتكارات الضخمة عبر مصادر المعلومات ، التعليم ، والترفيه نتائج خطيرة بالنسبة لأولئك الذين ليس لديهم المهارات للاستفادة من وسائل الإعلام الجديدة :

> بعيدًا عن تحرير تدفق الاتصال ، وخلق أصوات جديدة ، سوف نرى مستويات أعلى من تركيز القوى الاقتصادية في صناعات وسائل الإعلام والاتصال عن بُعد ، ومستويات نامية لإدارة المعلومات بواسطة مثل هذه الجماعات الساعية إلى الأهداف التجارية .

يذكر Williams أن القنوات المتنافسة التي يمولها الإعلان تميل إلى استهداف لب التذوق لتعظيم حجم الجماهير لكي ينخفض معدل الاختيار من بين البرامج . على الجانب الآخر ، يؤدي عدد القنوات المتنامي إلى تزايد الطلب على مخزون البرامج . لذلك ، يتجه الإنتاج إلى المواد التي تسوق عالميًا ، ومن ثم ، تتناقص الهويّات القومية . إنه يفترض أن السلطة الإذاعية تنتقل إلى أيدي الشركات الكبيرة ، بدلاً من الهيئات المشرفة تنظيمًا مع تعليمات تأكيد الجودة ، وأن وضع ذلك المنتج لن يصبح فقط من قبيل الأعمال متعددة ملايين الدولارات ، ولكن أيضًا يمكن أن يؤثر على محتوى البرامج .

سوف يعتمد تزويد الخدمات على مدى ربحيتها ، ولذلك ، سوف لا يستطيع بعض الأفراد الحصول (سهولة الدخول) عليها . سوف تكون الشركات الكبيرة قادرة على الهيمنة على الأسواق وإبعاد المنافسين لها . اقتبس Williams مثال "القناة الأولى" في الولايات المتحدة التي توفر البرامج التعليمية للمدارس الثانوية . تقدم "القناة الأولى" طبق ـ Dish ـ القمر الصناعي VCRs ، الكابل والأسلاك وأجهزة الرقابة التليفزيونية . في المقابل ، مطلوب من الطلبة مشاهدة دقيقتين إعلانات لكل 12 دقيقة إذاعة .

نوقشت الملكية المستعرضة لوسائل الإعلام وتأثيرها على الرأي العام في ورقة مقدمة من وحدة بحوث الإذاعة في عام 1989 (Barnett, 1989) . في نهاية عام 1989 ، كان هناك تسع قنوات أقمار صناعية متاحة في بريطانيا ، ست منها كانت مملوكة لشركة News International ، والتي تمتلك أيضًا خمس صحف قومية . أجرى مسح لمقارنة آراء أولئك الذين يقرأون The Sun, The Times and Today مع أولئك الذين يقرأون الصحف الأخرى . أوضح المسح أن ثلثي المشاهدين كانوا راضين عن البرامج التي يقدمها التليفزيون الأرضي . كان قراء شركة الأخبار العالمية في موقف عدائي من BBC وكانوا في جانب حرية القنوات بصورة أكبر ، المزيد من التمويل ، وعدد أقل من البرامج التي تتناول الشئون القائمة حاليًا . شعروا أيضًا بوجود قيود لائحية أكبر على الإذاعة وكانوا أقل ترحيبًا بقانون ITV . بينما قد دعّم أغلبية المشاهدين التصريح بالأتعاب الخاص بإذاعة BBC ، عارضه قراء شركة "الأخبار العالمية" . واستنتاجًا ، وجد التقرير الآراء حول الإذاعة التي يعتنقها قراء "الأخبار العالمية" كانت تبعد خطوات عن الجماهير ككل ، وأنه كان للسياسة التحريرية لهذه الصحف تأثير ملحوظ على آراء القراء . أوصى التقرير بأنه يجب أن تكون هناك حالات من الرقابة على مصالح الصحف في قنوات الأقمار الصناعية التليفزيونية . وفي الواقع ،. يجب اتخاذ تلك الخطوات لتخفيض هيمنة صحف "شركة الأخبار الدولية" ، لحماية التنوع في المادة التحريرية والصحفية .

الصحافة المباشرة Online

تظل الصحافة مهمة ، ولكن لا أحد يستطيع أن يشك في أن أنها قد صنفت في فئة أكبر كثيرًا (Roy Greenslade, 2000) . تقريبًا كل الصحف مملوكة لشركات مساهمة عامة .. الكتلة المختلطة الناتجة عن هذا التملك إما إنها جزء من منظمات عالمية أو تسعى إلى "العولمة" . يستثمر ملاّك وسائل الإعلام أموالهم عبر الحدود السياسية . الشركات الأساسية الأربع العاملة في بريطانيا مملوكة لشركات قابضة أمريكية . وهي : Gannett, Trinity Mirror, Johnson Press and Associated Newspapers . كانت هناك قيود على عدد صفحات الجريدة ألغيت سنة 1986 ، وانطلقت الصحف في

أحجامها وأقسامها المتعددة . في نفس الوقت قد تغير هيكل الجمهور المستهدف ، وكان على الصحف أن تغير محتوياتها لجذب الجماهير الأكثر تعليمًا وثقافة .

قد أدت الزيادة في استخدام الإنترنت إلى تطورات في طريقة تفاعلات القراءة مع وسائل الإعلام الإخبارية خلال إنشاء "حجرات الدردشة" على الإنترنت وربطها بمواقع web الخاصة بوسائل الإعلام . أغلقت The Los Angeles Times حجرتها للدردشة في مارس 2000 بسبب طبيعة التعليقات التي كان يرسلها المستخدمون الذين انتهكوا القواعد العامة لاستخدامها . دشنت New York Times موقع Abuzz حيث يطرح القراء أسئلة ، وتطورت إلى مصادر للمعرفة . اشترت Tribune مؤسسة Times Mirror ، وقد وفر هذا للشركة المشترية 60 موقعًا بما في ذلك Chicago Tribune . أنشئت منافذ للإنترنت ، التليفزيون والإذاعة في حجرات الأخبار في صحافتها ، ومن ثم يعمل الصحفيون عبر كل وسائل الإعلام (Helmore 2000) .

هيئة NUJ في المملكة المتحدة معنية بتطورات خدمات الأخبار المباشرة Online وكيف سوف تؤثر على وظائف وظروف عمل الصحفيين . لا توجد معايير تحكم المرتبات وظروف العمل ، تدريب أو بناء المسار الوظيفي لمحرري ومؤلفي المواقع على الإنترنت . يعمل بعض الصحفيين لدى وسائل الإعلام المطبوعة مع ترجمات مباشرة Online ، والحدود الفاصلة بين الاثنين غير واضحة (Russell 1999) . بعض الإصدارات المباشرة online معدل سعر الكلمة بها أعلى منها في حالة الصحفي الذي يعمل في الصحافة التقليدية .

أنفقت الصحف موارد ضخمة في تطوير الترجمات المباشرة online . وتطور Reuters استراتيجيتها للإنترنت . دمجت The Financial Times فرق الأخبار التي تعمل في ترجماتها الصحفية المطبوعة والمباشرة online في فريق واحد . يجلس منتجو صفحة web على نفس المكاتب التي يجلس عليها المحررون الذين يعملون في الصحف . كانت الزيادة المضطردة في الكتابة الصحفية الأصلية لمواقع web دافعًا قويًا لأن تعيّن الشركة محررين إضافيين في كل من "لندن" نيويورك ، وطوكيو . عندما كان يوجد محرران يعملان في منطقة واحدة ، يكتب أحدها لموقع web ويكتب

الآخر للصحيفة . كل الصحفيين يعملون في نفس الشركة بنفس هيكل المرتبات وظروف العمل . قد ذكر نائب رئيس التحرير Peter Martin (1999) السبب وراء هذا التحرك : "من الواضح الآن أن الإنترنت جزء محوري من مستقبلنا . إننا نواجه مضاعفة جهودنا الصحفية للوسيلة الإعلامية الجديدة . أو نجد طريقة للحصول على الأفضل من كلا العالمين ؛ ويقول محرر جريدة FT ، إن : « FT.com ليست مجرد نص مباشر online إنها صفحة أولى مختلفة ومحتوى مختلف . على ممارسي PR أن يتعلموا التعامل مع مختلف جداول الأعمال والمواعيد النهائية العديدة الخاصة بسلسلة من وسائل الإعلام الأكثر تنوعًا » .

يستثمر الناشرون للمجلات أيضًا في مجال الإنترنت . أجرى بحث من أجل موقع المجلة النسائية Handbag.com ووجد أن السيدات مسئولات عن 75٪ من قرارات الشراء في الأسرة ، ولذلك فإن الموقع الذي يعتبر جمهوره من السيدات العاملات يعتبر ذا قيمة محتملة للمعلنين . وبصفة عامة ، مع معظم مشروعات أعمال الإنترنت لا يوجد دخل مضمون لهذه المواقع . يعتمد المستقبل على كيفية تطوير e-commerce (Shelton 2000) . مع فشل شركات الإنترنت مثل boo.com ، وانهيار أسعار أسهم شركة Freeserve (الشركة الأولى التي تقدم الدخول المجاني إلى الإنترنت في 1998 ، خسرت 850 مليون £ في قيمة أسهمها في يوم واحد) . فإن المستقبل أبعد كثيرًا عن التأكيد .

سوف يكون على الصحافة الورقية التعامل مع ابتكار طرق لجعل المعلومات الإلكترونية أكثر قابلية للقراءة . يوفر Barnes and Noble بالفعل برامج Software لجعل الكتب أكثر قابلية للقراءة على الإنترنت . قد قرر Stephen King نشر روايته الأخيرة على الإنترنت ، ولكن نسبة النجاح ليست كبيرة . قد أنتجت شركة Microsoft برنامج Cleartype الذي صمم لإعطاء النص جودة الطباعة على الورق العادي عند قراءته على الشاشة . يعتقد Bill Hill ، أحد المبتكرين : « التحرك في اتجاه معلومات الشاشة القابلة للقراءة سوف تغير المجتمع بنفس الطريقة التي أحدثتها الآلة الطابعة ، ولكن هذا التحول سوف يحدث في خلال خمس سنوات وليس 500 »

(Kidner 2000) ، تطور شركة زيروكس Xerox ما يطلق عليه e-paper من مادة تسمى Gyricon ، سوف تجعل المعلومات الإلكترونية تنقل على مادة لها شكل وحساسية الورق ومواصفات شاشة الكمبيوتر ، والتي يمكن أن تطوى كما تطوي الصحيفة .

حول الأجهزة الرقمية

في عام 1996 كانت 88٪ من ساعات الإرسال التليفزيوني من المحطات الأرضية ، في عام 1999 كانت 87٪ من ساعات الإرسال التليفزيوني من المحطات الفضائية أو ما يطلق عليه الإرسال المباشر free to air . على الرغم من البطء في تبني المبادرات الجديدة ، فإن التليفزيون الرقمي هو التغير التالي للتأثير على وسائل الإعلام . تعني عملية الترقيم Digitalization ترجمة المعلومات إلى حروف اللغة الإلكترونية القائمة على ما يطلق عليه النظام الثنائي العددي والذي يتكون من الأصفار (0s) والأحاد (1s) ولذلك يكون من السهل إرسال ، تخزين ومعالجة البيانات . تساعد هذه التكنولوجيا على التعامل مع معلومات أكثر كثيرًا عنها في حالة الترددات الإشعاعية (الإذاعة) ، كما أن الاتصال ذي الاتجاهين يمكنه أن يستخدم هذه التكنولوجيا . قد تعاقدت حوالي 3 مليون أسرة على التليفزيون الرقمي ، وتشير البحوث إلى أن عادات المشاهدة تتغير . يستطيع المشاهدون باستخدام دليل البرامج الإلكترونية Electronic Program Guide (EPG) التنقل بين القنوات بسرعة أكبر ، وأن يكونوا أقل معاناة من تحمل البرامج التي لا يهتمون بها ومنها الإعلانات أحيانًا . حتى الأطفال من المحتمل بدرجة كبيرة أن يكونوا قادرين على تشغيل EPG بثقة للتخلص من أي شيء على الشاشة يرونه مملاً (Brown, 2000) .

الشركات التجارية الأساسية التي تقدم خدمات للأجهزة الرقمية في بريطانيا هي Sky و ONdigital والتي دشنت في عام 1998 لديها 411,000 مشترك في أكتوبر 1999 . أظهرت البحوث أن الوعي قد ارتفع ، وأن حوالي 30٪ من المستهلكين من المتوقع أن يشتروا الأجهزة الرقمية . توفر شركة Sky قرص Disk قمر صناعي مصغر وصندوقًا رقميًا ، وتتقاضى 40 £ للتركيب إذا كان المشتري أحد المشتركين ، 100 £ إذا لم يكن كذلك . تختلف تكاليف الاشتراك بحسب عدد القنوات التي يريد

المستهلك الدخول إليها . ولكن طريقة الحصول على الأخبار باستخدام قنوات Sky تبقى كما هي ـ فاكس ، ومتابعة تليفونية ، عندما تكون الأخبار مرئية . بما في ذلك دراسات حالة ، وأن يكون المستجوبون موجودين لإجراء المقابلة (France, 2000) .

يقدم تليفزيون القمر الصناعي الرقمي 200 قناة ، تتضمن قنوات Sky الحالية بالإضافة إلى خدمة الأفلام حسب الطلب المدفوعة الثمن ، والتي تشبه إيجار شرائط الفيديو . يبدأ الاشتراك للحزمة من 6.99 £ شهريًا وصاعدًا . تستخدم خدمات التفاعل الخط التليفوني . سوف يقدم تليفزيون الكابل الرقمي ما بين 150 إلى 200 قناة مع تكلفة تركيب وتشغيل منخفضة واشتراك شهري 10 £ والتي سوف تشتمل على حزمة أساسية من القنوات . ومع ذلك ، من غير المحتمل أن تغطي قنوات الحزمة نطاق البرامج التي تحت الطلب . تمويل صناعة البرامج غير كاف ، ولذلك تعتمد كثير من القنوات على إعادة التشغيل والاستيراد الرخيص . في يوم ما في المستقبل سوف تتوقف الحكومة عن الخدمة التناظرية تاركة النظام الرقمي كطريقة وحيدة لتوصيل الخدمات التليفزيونية . سوف يساعد هذا على بيع الترددات التناظرية إلى شركات التليفون المحمول (الجوال) .

لم يمنع هذا التطور في التكنولوجيا الرقمية من أن يراه البعض على أنه تبديد للموارد وأن المتعاملين مع شبكة الإنترنت عشرة أضعاف المشاركين في التليفزيون الرقمي . بينما قد أنفقت BBC 30 مليون £ لتطوير برنامج News 24 فإن المشاهدين لا يزيدون عن 0.1٪ من الجمهور المشاهد ، بينما BBC المباشرة online أكثر المواقع شعبية في أوروبا ، ويمكن تطويرها إلى موقع أخبار تفاعلي . تعرض CNN أفضل تقاريرها وبرامجها على موقعها على الإنترنت website . في ألمانيا قد ألغى عملاق النشر ووسائل الإعلام Bertelsmann مشروعات TV لصالح تطوير الإنترنت (Smith, 1999) .

على العكس من ذلك ، نجد أن Chris Smith وزير (الثقافة ، وسائل الإعلام ، والرياضة) أكد التزامه بالنظام الرقمي : « سوف يترتب على التليفزيون الرقمي فوائد حقيقية للمستهلكين . سوف يكون مهمًا بصفة خاصة لربات البيوت أو الذين يحتاجون إلى خدمات خاصة » . لقد وضع معيارين قبل أن تتخذ الحكومة قرار التوقف النهائي

عن الخدمة التناظرية : إن نسبة 99.4٪ من السكان الذين يستطيعون حاليًا تلقي الخدمة التناظرية يجب أن يكونوا قادرين على الحصول على قنوات المحطات الفضائية الرقمية ، وأن تكون التكلفة في حدود قدرات أصحاب الدخول الضعيفة . إنه يعتقد أنه يمكن تلبية هذين المعيارين بحلول عام 2010 .

مستقبل BBC

كل أسبوع 99٪ من سكان UK المملكة المتحدة يشاهدون تليفزيون BBC . تعتبر BBC مؤسسة إعلامية فريدة ، حيث أن لها أيضًا مكان للأيقونة Icon الثقافية ، ويعزى الفضل فيها إلى حد كبير إلى مديرها العام Reith . تظهر المناقشة السابقة المتعلقة بالمناهج المختلفة لإصلاح وسائل الإعلام المكانة القوية التي تحتلها BBC في مجتمع UK .

إن BBC لم تعد توجد في عزلة ، توجد مؤسسة إذاعية أخرى عريقة دشنت برنامجها على شاشة التليفزيون الدولي ITV ، أطلقت عليه News at 10 في مارس 1999 . جاء الرد سريعًا من BBC عندنا أعادت تأهيل برامجها الإخبارية في مايو من نفس العام حيث تحول برنامجها Six O'clock News إلى التركيز على المستهلك ، نمط الحياة ، والقصص التمويلية . من الواضح أنه مع BBC News 24 ، والصفحات المباشرة Online ، هناك حاجة أكبر للقصص الإخبارية ، وعندما تظهر هذه القصص في النظام تلتقطها وسائل الإعلام الأخرى . (Godard, 1999) .

فحصت مراجعة Davies في عام 1999 الطريقة التي يجب أن تموّل بها BBC في المستقبل مع مواجهة مشكلة الاحتفاظ بمذيع الخدمة العامة في سوق المنافسة المتزايدة . بينما 99.4٪ من ربات البيوت يستطعن حاليًا تلقي الإذاعات التناظرية ، فقد لا يكون هذا هو الحال عندما تتوقف هذه الإذاعات لتفسح المجال أمام النظام الرقمي . أعلن وزير الثقافة Chris Smith ، أنه يجب أن تلبى الخطط المستقبلية للإذاعة معيارين هما سهولة الدخول ، وإمكانية شراء الخدمة . توجد وثيقة بعنوان "تنظيم الاتصالات : الطريق إلى الأمام" ، الحكومة شرعت أيضًا في تطبيق التزامها بالعمل على تدعيم الأسواق التنافسية لتأكيد أن UK بنيت على قوتها التنافسية ،

وأن تتخذ الإجراءات اللازمة لحماية مصالح المستهلكين . أوصت VLV بأن هناك حاجة إلى ضمان أن أصحاب حقوق التأليف والنشر يجب أن ينقلوا أو يتنازلوا عن هذه الحقوق عندما يكون استثمارها جوهريًا لتنمية سوق معلومات جديدة . وعندما يرفض المورد المهيمن في سوق معينة فإن حق الطبع يجب أن يمنح إلى مؤلفين أو ناشرين جدد . يوجد هذان الشرطان في المنافسة الأوروبية .

في عام 1999/98 أخطرت BBC المشاهدين والمستمعين : « تهدف BBC إلى إعطائك عائدًا مجزيًا مقابل موافقتك على دفع الأتعاب ـ يعني هذا توفير شيء ما لكل فرد » . لأن الجمهور هو الذي يمول BBC ، فإن عليها أن تبرر باستمرار نفقاتها ، وأن تكون على وعي باستمرار بأن ترى نفسها كمستجيبة لحاجات المشاهدين والمستمعين . في 1999/98 أعطت BBC وعودًا محددة شملت 12 عنوانًا : الاستجابة لانتقال سلطة الحكم المحلي إلى اسكتلندا ، ويلز ، وأيرلندا الشمالية ، تغيير السياسة الموسيقية السائدة على [الراديو (1)] لتصبح أكثر جاذبية للشباب من الجنسين ، زيادة العناوين الفرعية ، تمثيل كل المجموعات في المجتمع بدقة ، وتعظيم الفوائد من الأنشطة التجارية للجماهير الممولة . يقول المحافظون أن BBC حققت معظم وعودها البالغة 66 وعدًا فيما عدا ثلاثة وعود . هذه الوعود التي لم تحققها BBC تمثلت في : الالتزام بإنفاق ثلث ميزانية برامجها خارج العاصمة "لندن" ، أن 8 من كل 10 برامج تنتج في UK ، وأن تمثل كل الجماعات في المجتمع بدقة .

في عام 1996 ، تنبه المدير العام John Birt إلى أهمية الخدمات المباشرة online ، وأنشأ BBC المباشرة online في ديسمبر 1997 على أن يتم تمويلها من الأتعاب المصرح بها والتي يدفعها الجمهور . تشتمل BBC المباشرة على 500,000 صفحة تعكس الأخبار ، التعليم والتسلية . أكثر من 3 مليون زائر لمواقع web كل شهر . تدعى BBC أن هذا الرقم يمثل 42٪ من إجمالي مستخدمي الإنترنت في UK . إنها تتضمن أيضًا برامج للأخبار والموضوعات الأخرى لبناء اتصال مباشر .

أدى تعيين Greg Dyke كمدير عام منذ أكتوبر 1999 إلى إحداث الكثير من التغيرات داخل BBC لجعلها منظمة أكثر دينامية . أنهت مبادراته العطاءات الداخلية

للعقود والبيروقراطية التي ميزت فترة سلفه John Birt . استمر الجدل حول البرامج والخدمات المقدمة ، وكيف يجب تمويلها بما في ذلك الأنشطة التجارية التي تسمح بالإعلانات على قنوات BBC . قد استخدمت BBC جماعات الضغط بنجاح لتفادي هذا ، ومؤكدة على جودة الدراما ، الأخبار ، وبرامج الأطفال ، التي سوف لا تنتج على أساس مشروع تجاري بالكامل ، اعتمادًا على التمويل الخاص .

في يونيو 2000 اقترح مدير التليفزيون Mark Thompson التخلص من الجداول المختلطة ، وبدلاً من ذلك ، استخدام BBC1 كقناة للتسلية العامة ، ونقل البرامج الأكثر خطورة إلى BBC2 ، والقناة الجديدة BBC3 تعرض الكوميديا ، بينما تقدم القناة الرابعة الموسيقى الجادة والفنون . يقول Thompson : « أعتقد أننا إذا لم نبدأ الرحلة حالاً ، فسوف نخاطر بأن نصبح غير مناسبين لمهمتنا » .

(Wells, 2000).

تواجه BBC أيضًا منافسة من ITN خدمة جديدة 24 ساعة ، دشنت في أغسطس 2000 ومتاحة عبر التليفزيون ، الراديو الرقمي ، التليفونات المحمولة ، والكمبيوترات الشخصية PCs . أيضًا شركة Sky News Active مرشحة لتحويل تفاعل أخبار الشركة إلى ترجمة متعددة شاشات العرض ، وهذا ما سوف يزيد المنافسة في مجال الأخبار .

الراديو الرقمي Digital Radio

أصدر مكتب إعلانات الراديو تقريرًا حول مستقبل الراديو التجاري في 1999 ، ذكر فيه أن الراديو كان وسيلة مرنة ، وسوف يتعايش مع مستهل العصر الرقمي . زادت محطات الراديو التجارية في الفترة 1989–1999 من 46 إلى 170 محطة . نتيجة تجزئة الترددات إلى جزئين AM و FM ، والتصريحات المحلية الإضافية لتنويع اختيارات المستمع منذ 1989 ، وتدشين ثلاث محطات تجارية قومية تطبيقًا لقانون الإذاعة 1990 . من المتوقع طبقًا لخطة هيئة الراديو أن تستمر الزيادة في عدد المحطات حتى 250 محطة . أظهرت الأرقام البحثية في هذا المجال أن النمو في جمهور المحطات التجارية زاد من 40٪ إلى 60٪ من إجمالي سكان UK في الفترة

من 1989–1999 . وضع قانون الإذاعة 1996 شروط تطوير إذاعة الراديو الرقمي تتضمن المزايا : جودة صوت CD ، تنوع أوسع للخدمات بنفس كمية الضوء الشرطي Band Spectrum ، والقدرة على نقل المعلومات إلى شاشة مبنية داخل إذاعة الراديو الرقمي كمستقبلات . يسمح القانون بسهولة دخول المحطات القومية آليا إلى إذاعة الراديو الرقمي . المحطات التجارية المحلية عليها أن تتنافس مع محطات BBC المحلية . قد أظهرت البحوث أن جماهير الراديو لم تتناقص ، وعلى الرغم من ذلك فإن الاختيار بين المحطات يزداد . ومع تكاثر محطات التليفزيون على الكابل والقمر الصناعي ، فإنه سوف يكون من السهل على ممارسي PR أن يستهدفوا الجماهير بدقة أكبر .

تم تدشين أول خدمة قومية للراديو الرقمي التجاري في نوفمبر 1999 وسميت Digital One . في هذا الوقت ، كان لا يزيد عدد الأجهزة الرقمية عن آلاف قليلة في UK ، وتصنيع أجهزة الاستقبال الرقمية كانت قاصرة على نظم "راديوهات" السيارات . كان المستثمر الرئيسي في الشركة هو شركة GWR التي وضعت اثنتين من الخدمات الجديدة على الإنترنت وعلى شركة Sky Digital أيضًا .

خططت BBC لتقديم خدمات أكبر مع ظهور الراديو الرقمي تتضمن عدة ساعات للمجتمع الآسيوي . حاليًا 60٪ من سكان UK يمكنهم استقبال الراديو الرقمي ، على الرغم من أن الاستقبال بحسب الموقع وبناء المنزل . تظهر BBC التزامها تجاه الراديو الرقمي : « إننا نعتقد بأن جزءًا من دورنا كشركة خدمة عامة أن نتأكد من أن المستمعين يصلون بسهولة إلى التكنولوجيا القائمة والأفضل » .

الكرة البللورية المتفرسة

ظهور محطة اللعب Playstation 2 في ديسمبر 2000 وفرت فيديو DVD ، CD ، ومباريات لوحة المفاتيح سواء في وحدة واحدة أو مباراة مباشرة online أيضًا . قد طوّر العلماء في جماعة Surrey طريقة تسمح للمشاهدين بإدخال أنفسهم داخل مباراة أو فيلم . تضع شركة Futuretalk إمكانية لحزمة الترددات ـ ماسورة سميكة للبيانات ، سوف تسمح للمستهلك بالدخول إلى مكتبة أفلام ـ الدفع للمشاهدة ـ يحمّل ما يريده

على جهازه الخاص خلال التليفون ، ومنه إلى التليفزيون ليصبح جاهزًا للمشاهدة ، بما يشبه لو كان لديك مكتبة فيديو دائمًا تحت تصرفك . ويمكن أن تكون حزمة الترددات متاحة أيضًا خلال كابل ، لاسلكي قمر صناعي أو ASDL (خط بيانات عالي السرعة) .

أشار أيضًا David Cleevely في مؤتمر VLV أن القراء يمكنهم أن يتوقعوا أن يكتبوا الأخبار وليس مجرد استيعابها بصورة سلبية : « يركز موقع CNN على اختيار المستخدم ، ويستطيع المستخدمون إرسال تغذية مرتدة في الحال حول البرامج عن طريق e-mail ، المعلومات والتسلية سوف تكون جزءًا من التجارة الإلكترونية e-commerce ؛ ثم حذر "يمكن أن يكون هذا نهاية الإعلان ـ يستطيع الموردون أن يبيعوا منتجاتهم للجميع عبر الإنترنت . يستطيع المستخدمون أن يتوقعوا ، ويكون لهم المزيد من السيطرة" يمكن أن يكون لهذا عواقب خطيرة على عدد كبير من وسائل الإعلام التي تعتمد على الإعلان من أجل البقاء .

يقول Dominic Riley مدير التسويق BBC المباشر online : « لكي تصل إلى 50 مليون فرد من الجماهير ، يأخذ الراديو 28 سنة ، التليفزيون 13 سنة والإنترنت 5 سنوات ، يوجد الآن أكثر من 8 مليون مستخدم للإنترنت في UK في عام 1998 ، في عام 1995 كانوا 2 مليون » .

يجب أن يساير ممارسو PR معدل إيقاع التغيير ويفهموا حاجات وسائل الإعلام الجديدة إلى المعلومات لكي يستمروا في العمل بنجاح . أصدر معهد العلاقات العامة IPR في أبريل 2000 تقريرًا بعنوان "**موت التلفيق ؟**" الذي يبدي الرأي في أن سهولة الوصول المتزايد من الجمهور إلى المعلومات سوف يعني أن الشركات لم تعد قادرة على الكذب بسبب سهولة النفاذ إلى وجوههم . تتضمن وسائل الإعلام التقليدية إرسال المعلومات إلى مستقبلين سلبيين ، بينما على الإنترنت عادة يسحب المستخدمون المعلومات إليهم . يسمح موقع web أيضًا للأفراد أن يأخذوا المعلومات ويستخدموها لأغراضهم الخاصة . عدم السيطرة على محتويات الموقع web يمثل أيضًا مشكلة ، وهناك قضايا كثيرة تتعلق بهذا الموضوع . ومع ذلك قوانين السب

والتشهير في الولايات المتحدة أقل صرامة منها في المملكة المتحدة ، وتحظى الإنترنت بحماية قانون الاتصالات 1996 .

كما ذكر في الفصل الثامن عشر ، فإنه سوف يكون على ممارسي PR تعلم مهارات جديدة مثل استخدام آليات البحث وأن ينشئوا مواقع web ، وأيضًا معرفة مضامين سمعة الإدارة . اقترح تقرير IPR أن تطوير الإنترنت أيضًا كان فرصة كبيرة للعلاقات العامة لكي تصبح ذاتها كوسيلة لإدارة كل اتصالات الشركة . يعتقد David Phillips خبير الإنترنت أن PR سوف تأخذ دور الإشراف ، وإدارة المعلومات والتي سوف تفرق بينها وبين أنظمة اتصالات أخرى (Campbell, 2000) .

ولكن ربما سوف يتحول كل هذا إلى ثورة في فنجان ، ويتشكك البعض في إمكانية التقارب بين التليفزيون والإنترنت تقول Elizabeth Murdoch في عام 1998 في مهرجان التليفزيون :

« كل الجمال الذي يتمتع به التليفزيون لدى معظم المشاهدين أنه تجربة سلبية ، ومن ثم ، فإن التليفزيونات وأجهزة PCs قد تستمر في تعايشها معًا في المنازل تؤدي خدمات مختلفة ، وقد يكون التليفزيون المتفاعل على مستوى النجاح الذي تأمله بعض الشركات » .